مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر لـ «الشرق»:

أنجزنا دراسات للتلوث على جميع سواحل الدولة

كتب: منتصر الديسي

د. حميد عبدالله المدفع

اكد الدكتور حميد عبدالله المدفع مدير مركز البحوث العلمية والتطبيقية بجامعة قطر ان المركز قام بانجاز عدد من المشاريع التي تم تمويلها ذاتيا من المركز ومن هذه المشاريع دراسة تأثير دفن النفايات الصلبة بمنطقة راس ابو عبود على مياه البحر المتاخمة ودراسة مستوى التلوث بالنفط في مختلف صوره على سواحل دولة قطر ودراسة تراكم الملوثات المختلفة في الكائنات البحرية القطرية اضافة الى دراسات مسحية وبيئية لهيرات محار اللؤلؤ في المياه القطرية ودراسة تاثير التغيرات الجوية وارتفاع مستوى مياه البحر على نظام القرم البيئي ودراسة كيميائية وبيولوجية للنباتات البرية في دولة قطر ودراسة التركيب النسيجي والتغيرات في المحتوى الانزيمي لزواحف البيئة القطرية وعلاقتها بالتغيرات المناخية والبيئية

ودراسة التركيب الدقيق لطبقة المعدة الداخلية قبل وبعد استخدام العلاج الثلاثي لمرضى قرم المعدة. مشيرا الى انه قام باجراء هذه الدراسات عدد من اعضاء هيئة التدريس بالجامعة والباحثين في المركز.

واشار الدكتور الى انجاز المركز لمشاريع اخرى تم تمويلها من مؤسسات الدولة وذلك مثل مشروع رصد الظروف البيئية حول جزيرة حالول بالتنسيق مع المؤسسة العامة القطرية للبترول كذلك اجراء دراسة اقتصادية وتكنولوجية حول جدوى امداد المنطقة الصناعية والمناطق المجاورة بالغاز الطبيعي، واجراء دراسة للتقييم البيئي حول منصات انتاج البترول قرب جزيرة حالول ومشروع المسح البيئي لحقل الشاهين البترولي واجراء تحليل لبعض عينات الرمال المأخوذة من منطقة راس لفان.

وذكر ان هذه المشاريع تجرى بناء على طلب من المؤسسات المختصة حيث تخدم اهدافها التنموية والحفاظ على سلامة البيئة.

وحول المشاريع المستقبلية للمركز قال: انه من هذه المشاريع دراسة بيئية كيميائية فيزيائية ومكانيكية على البوليمرات المحضرة والمنتجة محليا ودراسة استخدامات ليزر اشباه الموصلات في الاتصالات الفضائية وغير ذلك من المشاريع

وبالنسبة للاهداف التي يعمل على اساسها المركز قال: ان المركز منذ انشائه كان هدفه التصدي لثلاث مهام اساسية في مؤسسات الدولة التي توظف العلم والتكنولوجيا بدرجات متفاوتة للقيام بخدمة المجتمع وهذه المهام هي المساهمة في حل المشاكل التي قد تطرأ على الاداء في المؤسسات ومن ثم اقتراح ادخال الطرق العلمية الحديثة لرفع الكفاءة وفتح آفاق جديدة في العمل من خلال تبني تقنيات علمية متطورة اضافة الى توثيق المعلومات والبيانات العلمية والتكنولوجية لتصبح اساسا تبنى عليه القرارات السليمة لدعم التنمية

واضاف: وان توافر قاعدة علمية وتكنولوجية وطنية قادرة على التعامل مع مشكلات التنمية الدائمة والمتوقعة على المدى البعيد اصبحت من اهم القضايا الملحة التي يوليها المركز القدر الاكبر من الاهتمام فان هناك ضرورة لتكامل الخطة الخمسية لبرامج البحوث مع الخطة الخمسية للتنمية الشاملة في الدولة وان تكون جزءا منها وتخدم اهدافها على ان تحمل الكوادر القطرية العلمية والتكنولوجية القدر المناسب والمتزايد من هذه الخطة.

وقال: ان المركز منذ انشائه قام بعمل العديد من المشاريع الحيوية لخدمة البيئة القطرية والمجتمع القطري سواء الممولة ذاتيا او الممولة من الجهات المستفيدة من الانجازات والدراسات. اضافة الى المؤسسات الدولية كبرنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافية والعلوم وبرنامج الامم المتحدة للبيئة

وعن المعوقات التي تواجه المركز قال: ان المتتبع لنشأة مراكز البحوث بالجامعة وعملية تطورها خلال الفترة الماضية يلاحظ ان آلية العمل لم تعد تخدم الاهداف التي انشئت المراكز من اجل تحقيقها ويمكن ارجاع ذلك الى عامل رئيسي هام وهو عدم وجود هيئة بحثية خاصة به تمكنه من القدرة على اختيار اورسم سياسة بحثية ثابتة لانه يتعاون مع ماهو موجود وليس ما هو مطلوب فمنذ تاسيس هذه المراكز وضع في الاعتبار الاعتماد التام على القدرات البحثية في الجامعة دون ان تكون للمراكز هيئة بحثية خاصة بها. يضاف الى هذا العوق الاساسي امور اخرى يمكن ان تحد من قدرات المراكز في تحقيق اهدافها تتمثل في:

- ضعف التمويل المخصص للابحاث
- عدم وجود هياكل تنظيمية واضحة تحدد الوظائف الاساسية
- النقص في الكفاءات البشرية بسبب عدم الاستقرار في هيكلة الوظائف
- ضعف الصلة بين المراكز والعمل المحتملين

اضافة الى عدم وجود نظام اداري ومالي مرن يكفل للمراكز الاستفادة القصوى من الامكانيات البشرية والمالية

جانب من الدراسات على الشواطىء

ضعف التمويل المخصص للأبحاث أهم معوقات عملنا